الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ
رقم التسجيل:.....

الإحتفالات المئوية الفرنسية في الجزائر(1830-1930م)

التداعيات والنتائج

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ
تخصص: وطن عربي معاصر

من إعداد الطالبتين:
*مباركي ابتسام
*ملكي فطيمة

تحت إشراف الأستاذ
يعيش محمد

السنة الجامعية: 2019-2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والتقدير:

الحمد لله رب العالمين والشكر أولا وقبل كل شيء لجلاله سبحانه وتعالى الذي أعاننا وهدانا إلى ما فيه الخير والفلاح على إنجاز هذه المذكرة وصل الله علي نبينا المصطفى وحبيبنا الذي بذكره تتم الصالحات.

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان والعرفان إلى الدكتور يعيش محمد المشرف على هذه المذكرة الذي لم يبخل علينا بتوجهاته السديدة في المنهج الذي سرنا عليه طوال إنجازنا لهذه المذكرة ونصائحه القيمة التي كانت عوناً لنا في بحثنا هذا فأدامه الله لنا ذخرا وفخرا للبحث وسندا .

وبفائق الشكر والاحترام لجميع أساتذة قسم التاريخ الذين رافقونا طوال مشوارنا الدراسي وأصلونا إلى ما نحن عليه اليوم إليهم فائق الاحترام والتقدير

" والحمد لله من قبل ومن بعد فهو ولي كل توفيق.

الإهداء:

أتقدم بثمرة عملنا هذا في المقام الأول إلى الشمعتان احترقتا لتضيئا نورا من اجلي إلى من أنار دربي إلى كل شيء في الوجود على من هم أوسط أبواب الجنة ..إلى من جنة الخالق لا تنال إلا برهما وطاعتهما إلى منبع الحب والحنان، إلى من سهر على نجاحي إلى من رضا الرب في رضاهما إلى الوالدين الكريمين أدام الله في عمرهما وحفظهما إن شاء الله .

كما أهدي عملي هذا في المقام الثاني إلى جميع إخوتي الأعزاء حفظهم الله جميعاً كل باسمة، نجم الدين ، إبراهيم، عبد الرؤوف، عبد الحليم وا لى أختي الصغيرة كتكوتة البيت نور اليقين .

كما أهدي عملي هذا في المقام الثالث إلى زوجي أنار الله دربه وسد خطاه ويسر حياته وحفظه من كل شر وبلاء وابتلاء .

إلى زميلتي فطيمة ملكي التي كانت سند كبير في عملنا طوال المشوار

إلى أساتذة قسم التاريخ بجامعة المسيلة

وا لى كل زملائي اللذين رافقوني خلال المشوار الدراسي

" مباركي ابتسام "

الإهداء:

إلى من سقتني حناناً وعطفا وأكسبتني تربية وصبرا إلى رجائي في شدتي ولذتي في حياتي إلى أمي حفظها الله ورعاها

إلى الذي رعانا ورباني رمز عزتي وكرامتي

إلى من جاهد في تحقيق أحلامي إليك أبي الغالي إلى كل من كان سندي طوال مشوار الدراسي جزاه الله عنا خيرا

إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات إلى من سأفتقدهم إلى من جعلهم الله إخوتي أحبتهم في الله إلى صديقاتي صافية،شروق، سمية وكذلك كل أساتذة قسم التاريخ

ملكي فطيمة

مقدمة

مقدمة:

كان يمكن أن تختفي الجزائر من الوجود لولا أن قبض الله لها جهود أبناءها ولا يمكن أن تقدر ذلك الدور في بعث الأمة الجزائرية القوية إلا بعدما عرفنا هدف الاستعمار الفرنسي في تلك الديار وهو قتل الروح المعنوي في الأمة قبل كل شيء لعروبة الإسلام، من ناحية العروبة أعلنوا حرباً على لغتها لا هوادة فيها وعدوها اللدود لتحتل محلها اللغة الفرنسية، أما موقفهم من الإسلام كان أبشع من ذلك بكثير، من ثم العمل على مسح الأمة الجزائرية بعد كل هذا وما قاموا به من تنكيل وتقتيل وما انتهكوه من حرمات طيلة قرن من الزمن حتى هداهم تفكيرهم إلى تتويج مآسيهم بإقامة الاحتفالات إمكانيات بشرية ومادية ضخمة وجعلت من الذكرى مناسبة لتقدم العالم أجمع عبقرية المستعمر الفرنسي .

***أسباب اختيار الموضوع:**

ومن خلال دراساتنا للبحث والتي جعلتنا نولي اهتمامنا لهذا الموضوع ونخصصه بالدراسة نذكر:

أولا: الإلمام بالأسباب العامة لقيام الاحتفالات المئوية الفرنسية ومجريات أحداثها عبر الزمن ومصيرها ومدى نجاحها أو فشلها .

ثانيا: المدة الزمنية التي شغلتها هذه الاحتفالات المئوية الفرنسية، هذا ما يجعلها جزءا مهماً في التاريخ.

ثالثا: لمعرفة كيف قامت هذه الاحتفالات ومعرفة ردود فعل الجزائريين على الاحتفالات وكيف كانت نظرتهم لها.

رابعاً : لمعرفة الوسائل والأساليب التي استخدمها الجزائريون في مرحلة الكفاح بعد الاحتفالات بالذكرى المئوية .

خامساً : لمعرفة ما تعلق بحالة القلق والتوتر التي شهدتها الجزائر خلال الاحتفالات الفرنسية بالذكرى المئوية .

إشكالية البحث:

ومن اجل إثارة الموضوع ارتأينا طرح التساؤل الرئيسي الذي يجب التطرق إليه للإلمام بكل جوانب وحيثيات الموضوع وهو كالتالي:

في منظور الاستعمار الفرنسي أن الجزائر قد باعت تحت سيطرتهم إلى الأبد ولا ظير في الاحتلال الفرنسي بجنازة الإسلام في هذه الديار ؟

ومن هذا المنطلق تمخض عن هذا السؤال بعض التساؤلات الفرعية لعل من أبرزها:

*لماذا خطط المستعمر للاحتفال بالذكرى المئوية ؟

*كيف كانت الاحتفالات ؟

* ما هي أبرز مظاهر الاحتفالات المئوية ؟

* كيف رد الجزائريون على تلك الاحتفالات ؟

عرض الخطة:

وللإجابة على هذه التساؤلات وغيرها اتبعنا خطة بحث تتكون من مدخل وثلاثة فصول وخاتمة، بدأنها أولا بمدخل تمهيدي، قمنا فيه بإلقاء الضوء على تهميش الجزائريين وانحلالهم وجاء تحت عنوان الإستراتيجية الفرنسية في القضاء على الهوية الجزائرية وقد تركز هذا المدخل على" الجانب الديني "، ثم الفصل الأول الموسوم ب: التحضيرات العامة للاحتفالات المئوية، فتطرقنا فيه إلى مبحثين وكل مبحث إلى ثلاثة مطالب، المطلب الأول يندرج فيه لجنة بويان، والمطلب الثاني لجنة شيخ والمطلب الثالث لجنة

فيوليت للمطبوعات، أما المبحث الثاني فكان بعنوان، التحضيرات النهائية، ويندرج تحته ثلاثة مطالب في المطلب الاول تحدثنا عن قانون 25 مارس 1928 وفي المطلب الثاني تحدثنا عن الأجهزة المكلفة بالتنظيم وفي المطلب الثالث تحدثنا عن برنامج الاحتفالات وميزانيته، أما الفصل الثاني والموسوم ب: المظاهر الاحتفالية، تطرقنا فيه كذلك إلى مبحثين وكل مبحث يندرج تحته ثلاثة مطالب: فالمبحث الأول عنوانه كالتالي النصب المخلدة للذكرى ومحافل تدشينها، استخدمنا في المطلب الأول نصب التذكاري لبوتان والمطلب الثاني تناولنا نصب التذكاري سيدي فرج، وفي المطلب الثالث تناولنا نصب لاموريسيا بقسنطينة، اما المبحث الثاني جاء عنوانه كالتالي زيارة رئيس الجمهورية الفرنسية والاستعراضات العسكرية والأهلية، تناولنا في المطلب الأول زيارة رئيس الجمهورية الفرنسية ودلالتها، وفي المطلب الثاني تحدثنا عن الاستعراضات العسكرية بالعاصمة وفي المطلب الثالث والأخير تحدثنا عن الاستعراضات الأهلية، أما الفصل الثالث والأخير الموسوم بنتائج الاحتفالات المئوية وتناولنا في هذا الفصل مبحث واحد ويندرج تحته ثلاثة مطالب، فكان عنوان المبحث على الحركة الوطنية فإكتفينا بمبحث واحد إلا أن ذلك يعود لعدة عوامل ونخصص بذكر عامل الزمن والأوضاع الصحية ونقص المادة العلمية في مثل هذه المواضيع، فتناولنا في المطلب الأول صدور كتاب الشاب الجزائري 1930م وفي المطلب الثاني تحدثنا فيه على جمعية النواب المسلمين الجزائريين بقسنطينة 1930م وفي المطلب الثالث والأخير تحدثنا على ظهور جمعية العلماء المسلمين 1931م

الخاتمة:

ونهاية كانت الخاتمة التي تضمنت ما استخلصناه من قيام الاحتفالات المئوية الفرنسية على الجزائريين .

المنهج المتبع:

من خلال تعاملنا العلمي مع المصادر والمراجع السابقة استخدمنا المنهج التاريخي الذي يحتاج إليه الباحث في مثل هذه الدراسة لفهم الأحداث بالتسلسل واستخدمنا كذلك المنهج التحليلي للبحث عن حقائق الأحوال والأحداث التي جرت في الماضي

مصادر البحث ومراجعه:

وقد اعتمدنا في إنجاز هذا العمل على مجموعة متواضعة من المصادر والمراجع ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدناها نذكر:

المصادر:

*كتاب: جوستاف مرسييه، العيد المئوي لاحتلال الجزائر الذي أفادنا في التحضيرات للاحتفالات المئوية خاصة في إنشاء لجنة شيع ولجنة فيوليت للمطبوعات وكذلك أفادنا كثيرا في الأجهزة المكلفة بالتنظيم (العيد المئوي، المحافظة العليا للعيد المئوي)

وأفادنا كثيرا في ملاحق الاحتفالات من نصب ومطبوعات وغيرها.

*كتاب: فرحات عباس، ليل الاستعمار، كتاب الشاب الجزائري، تر: أبو بكر رحال، مطبعة فضالة، المغرب، تناولنا من خلاله أحدث صدور كتاب الشاب الجزائري 1930م الذي جاء نتيجة لصد هذا الاحتفال .

كتاب: ابن باديس عبد الحميد، آثار الإمام عبد الحميد ابن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين، ج1، سلسلة خاصة بوزراة المجاهدين، 2005، أفادنا بالكثير في ظهور جمعية العلماء المسلمين 1931م.

المراجع:

كتاب: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية (1939/1991م)، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1992م، فقد تعرض لهذه الفترة وتناول فيها تنظيم الاحتفالات وبعض مظاهرها وأفادنا كثيرا من بداية المذكرة لنهايتها مع تنوع كتبه القيمة .

*كتاب: محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية (1919م/1939م)، ج1، تر: أمحمد بن بار، وزارة المجاهدين، أفادنا كثير في مجريات أحداث الاحتفالات من مظاهر وتنظيم وكذلك أفادنا كثيرا في مجريات ظهور جمعية العلماء المسلمين 1931م، أي يبين مواقف تيارات الحركة الوطنية من الاحتفالات .

*كتاب: ابن العقون عبد الرحمان، الكفاح القومي السياسي (1920م/1936)، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، الذي أفادنا في الاستراتيجية الفرنسية في القضاء على الهوية الجزائرية وكذلك تحدثنا عليه في التحضير لبرنامج الاحتفالات وميزانيته .

***صعوبات البحث:**

لا يكاد يخلو أي بحث علمي من الصعوبات والمشاكل خاصة في الدراسات التاريخية دائما تعترض الباحث. وقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات نذكر ما يلي:

*قلة المصادر والمراجع المتعلقة بموضوع بحثنا ويعود ذلك غلى قلة من كتب عن هذه المرحلة التاريخية .

*أن أغلب الدراسات والكتب التي تعرضت للحديث لتاريخ الجزائر في هذه الفترة لم تتناول موضوع بحثنا بالتفصيل والعمق المطلوب.

مدخل

الإستراتيجية الفرنسية في القضاء على الهوية الجزائرية الجانب الديني "انموذجا"

إن الغزو الفرنسي للجزائر لم يكن غزوا عسكرياً فقط، بل كان غزوا ثقافيا ودينياً أيضاً، فلقد سعى الاستعمار الفرنسي منذ اليوم الأول على طمس الهوية الوطنية الجزائرية كما ركزت في القضاء على الدين واللغة حيث قال : ساطع الحصري:" لقد أظهر كتاب فرنسا وخطباتها نزعتين أساسيتين عند تقرير السياسة التي يجب إثباتها في الجزائر عند بداية الاحتلال وهما التنصير والفرنسة وبتعبير واضح العمل على إقامة الديانة المسيحية بدل الإسلامية وا ٍحلال اللغة الفرنسية محل اللغة العربية وكانت هاتان النزعتين تتآزران في الكثير من الفرنسيين تسهل التنصير "[1]،فالجيش الفرنسي الذي حط بالجزائر كان مدعماً بالروح الصليبية وأول ما بدأ به هو مصادرة الأوقاف الإسلامية، المصدر الأول لتمويل المساجد والزوايا الإسلامية، فلقد استولى جنود الاحتلال في الجزائر العاصمة على 40 مليون فرنك ذهبي من الأوقاف[2].

إن سلطات الاحتلال الفرنسي لم تحترم الدين الإسلامي كما جاء في اتفاقية جويلية 1830م عند استيلاءها على المساجد ومؤسسات الأوقاف وهدمها[3]، ومنه إن سياسة السلب والنهب هاته تمثل كلاً متكاملاً، استهدفت جميع مقومات مجتمعنا فلم يستثني منها جانب واحد لقد اعتبرت المساجد والأوقاف من أهدافها الأولى[4]، بالإضافة إلى الإجراءات المتخذة من السلطات الفرنسية لمحو الشخصية الجزائرية وتجهيلها ومحاولة تنصيرها[5].كما قامت بتحويل مئات المساجد إلى كنائس وأصدرت قرار بتحويل مسجد كتشاوة إلى كنيسة

[1] أحمد بن نعمان، الحصانة الدينية للشخصية الوطنية، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، 1981، ص40.

[2] عبد الرحمان محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982م، ص ص 224-226.

[3] خديجة بقطاش، الحكرة التبشيرية الفرنسية في الجزائر(1830م-1871م)، منشورات دحلب، 2007، ص31.

[4] جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1995، ص121.

[5] عمار عمورة، الموجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار الريحانة، الجزائر، 2002، ص124.

حيث صرح الدوق رفيغو"[1] سنة 1832م بأنه يلزمني أجمل مسجد في المدينة لنجعل منه صرح نعبد إله المسيحيين وخاطب رجاله قائلاً :" عجلوا بذلك فجامع كتشاوة –كيجاوة- هو أجمل مسجد في المدينة لنجعل منه معبد إله المسيحيين خاصة يقع وسط الدوائر الحكومية والحي الأوربي،[2] كما حول مسجد علي مشيني والغزلال بقسنطينة إلى كنائس سنة 1843م[3]، كما صرح نابليون روسيل بأنه من الطبيعي مصادرة المباني الدينية التابعة للجزائريين لصالح الديانات الأخرى[4] فخلال ثلاث سنوات فقط من الاحتلال حولت ثلاثة أرباع المساجد مدينة الجزائر إلى أغراض أخرى فالبعض منها أعطى للتجار الأوربيين الذين حولوها إلى مستودعات[5]، لم تكتف بذلك بل إنها حولت عددا كبيرا من المساجد إلى كنائس وباعت الجزء الآخر إلى اليهود[6].

كما قامت الإدارة الفرنسية الاستعمارية بغلق ثلاثة عشر مسجدا من الحجم الكبير ومائة وثمانية مسجدا من حجم صغير واثنا عشر زاوية وقد استمرت عملية التقليص لهذه المؤسسات الدينية إلى أن وصلت عام 1862 إلى أربع مساجد من حجم كبير وثمانية صغيرة[7]، كما أصبحت تشرف على الإدارة المساجد وجعلت الجزائر فرنسيا منذ سنة

---

[1] روفيغو(1744م-1833م)، هو رجل عسكري فرنسي وسياسي دبلوماسي، ففي شهر ديسمبر من عام 1832م عين روفيغو منصب الحاكم العام للجزائر وهو شخص معروف بالقسوة والوحشية حتى وافته المنية عن عمر يناهز 59 سنة ودفن في مقبرة بيرلاشيز. أنظر عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ص600.

[2] بسام العسلي، عبد الحميد ابن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، ط2، دار النفائس، بيروت، 1983م، ص31.

[3] أحمد لشهب، ظروف وأسباب تكوين الحركة الوطنية الجزائرية، مجلة الدراسات التاريخية العدد 18، رجب 1436هـ/ماي 2015، جامعة الجزائر، ص299.

[4] شارل أندري جوليان، تاريخ الجزائر المعاصرة (الغزو وبدايات الاستعمار 1817-1871م)، مج1، تر: جمال فاطمي وآخرون، ط1، دار الأمة الجزائرية 2008، ص282.

[5] جمال قنان، المرجع السابق، ص121.

[6] نبيل أحمد بلاسي، الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المعربة العامة للكتاب، 1990، ص35.

[7] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، ص11.

1864م وقد رافقت هذه الإجراءات القانونية الهادفة لمنع الأهالي من ممارسة معتقداتهم الدينية عن طريق غلق المساجد وا بعاد المساجد وا بعاد علماء الدين ومنع التعليم الديني عن المسلمين[1]، كما باشرت منذ سنة 1867م حتى سنة 1904م في عملية التبشير من خلال نشاطات الجمعيات التبشيرية المتمثلة في ظهور جمعية الآباء اليسوعيين، جمعية مبشري السيدة الإفريقية بفرعيها " جمعية الآباء البيض والأخوات وجمعية ميل دماي البروتستانتية[2]، وهذا ما تمثل في قول الكاردينال شارل لافيجري[3]:" علينا أن نخلص الشعب ونخدره من قرآنه وان نعتني بالأطفال لتنشئتهم على المبادئ الغير التي شب عليها أجدادهم، فإن واجب فرنسا هو تعليمهم الإنجيل أو طردهم أقصى الصحراء[4].

كما جندت أجهزتها لبث التعاليم الدينية المبتكرة بواسطة أعوان لها ضعاف الأنفس والإيمان من الأئمة ورجال الإفتاء وأصحاب الطرق الدينية خاصة منذ استحوذ الاستعمار عليهم بالمال والألقاب هادفاً من وراء ذلك إلى النيل من الشريعة الإسلامية[5]، كما قامت بنفي واعتقال وقتل اللذين رفضوا التعامل معها وجعلت أماكن العبادة تابعة لها وعينت عليها رجال الدين وضعوا أنفسهم في خدمتها[6]، حيث نجحت إدارة الاحتلال الفرنسي في إفساد بعض الطرق الدينية التي كان لها نصيب كبير من عمليات الكفاح ضد الاستعمار

---

[1] أحمد لشهب، المرجع السابق، ص ص298-299.

[2] محمد الطاهر وعلي، التعليم التبشيري في الجزائر من 1830م-1904م، دراسة تاريخية تحليلية، منشورات دحلب، ص 102.

[3] **شارل لافيجري:** (1825م-1860م)، هو كاردينال فرنسي ولد في 21 أكتوبر في بايون وهو قائد عسكري لهذه المنطقة عمل أستاذ للتاريخ الديني بالكلية الدينية ببار يس، عمل توسيع النشاط الكاثوليكي في المشرق، وقد كون مع غيره سلسلة من المدارس تسمى " مدارس الشرق "وظل على صلة بها بعد أن أصبح أسقفاً للجزائر. أنظر أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، المرجع السابق، ص119.

[4] شارل روبير آجرون، المجتمع الجزائري في لمخبر الإيديولوجي الكولونياليا، تر: محمد لعربي ولد خليفة، الجزائر، 2002، ص42.

[5] بسام العسلي، المرجع السابق، ص70.

[6] عبد المالك مرتاض، الثقافة العربية في الجزائريين التأثير والتآثر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص13.

فحولتها إلى طرق صوفية كنشر الخرافة بدلاً من العلم الإسلامي الصحيح وعلى سبيل المثال الطريقة الرحمانية التي أصبحت تنشر الخرافة[1]، وهذا ما نجده في قول لافيجري:" علينا أن نجعل من الأرض الجزائرية مهدا للدولة المسيحية تضاء أرجاؤها بنور المدينة ومنبع وحيها الإنجيل ذلك هي رسالتنا"[2]، كما فرضت سياسة التجهيل المقصودة التي دامت عشرات السنين واستولت على الأوقاف والأحباس الإسلامية الكثيرة التي كانت مصدرا لنشر العلم وإعانة الفقراء وتوفير التكافل الاجتماعي[3]، وسنت إجراءات جديدة على الأوقاف فإن الفقراء لا يحصلون إلا على جزء من موارد هذه المؤسسات أما الباقي فيدفع إلى صندوق أملاك الدولة[4]، ومن أصبحت الإدارة الاستعمارية هي التي تتولى الأوقاف بنفسها[5]، وهذا يعني أن الإدارة الفرنسية بسيطرتها على الأوقاف وضعت المؤسسات الدينية والمشرفين عليها في قبضتها بعد أن كانت الأوقاف مصدر رزقهم أصبحوا شبه موظفين لديها بحيث يتقاضون أجورهم من عندها[6].

والقصد من ذلك حرمان الجزائريين من أملاكهم ونسبوا إليه نوع من استغلال الإنسان لأنهم رأوا الطلبة الجزائريين يتلقون العلم من الزوايا والمدارس الإسلامية ولهذا حاربوها باسم الحرية والعدالة[7]، وهكذا أصبحت أملاك الأوقاف الإسلامية تخدم العمليات التبشيرية المسيحية التي ارتبطت بالاحتلال منذ الوهلة الأولى[8].

---

[1] محمد مورو، الجزائر تعود لمحمد صل الله عليه وسلم، دار المختار الإسلامي للنشر، القاهرة، 1992م، ص68.

[2] رابح تركي، الشيخ ابن باديس وفلسفته وجهود في التربية والتعليم(1900م-1994م)، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص26.

[3] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1926، ص21.

[4] حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تر: محمد العربي زبيري سلسلة التراث، منشورات ANEP، 2005، ص239.

[5] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية(1830م-1954م)، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص87.

[6] أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984م، ص335.

[7] أحمد رمزي، الاستعمار الفرنسي لشمال إفريقيا، المطبعة النموذجية، مكتبة اليالبوري، ص146.

[8] عمار عمورة، المرجع السابق، ص124.

لقد كان مشروع الاستعمار الصليبي أكبر من الاستيلاء على ممتلكات الأوقاف الإسلامية[1]، ومنه بقيت الإدارة الاستعمارية تشن حربها العدوانية على الشريعة الإسلامية بما في ذلك تنظيمها القضائي المحكم الذي كان يخضع لكتاب الله ولسنة رسوله صل الله عليه وسلم[2]، كما قام الحاكم العام في الجزائر دوقيدون(1871-1873م) باتخاذ سلسلة من القرارات لاقتلاع الإسلام من نفوس الجزائريين حيث منع تدريس القرآن الكريم ومنع الجزائريين من زيارة علماءهم كما منعهم من الحج إلى بيت الله الحرام، وحارب بالقضاء الإسلامي وصرح بقوله:" إنه يجب أن يزول القاضي المسلم" [3].

كذلك صدر مرسوم في 7 جوان 1889م حول إعادة تنظيم القضاء الإسلامي بحيث تم حصر صلاحيات القاضي المسلم في القضايا الاجتماعية فقط، وبقي يئن تحت وطأة المستوطنين الذين وقفوا في وجهه بكل الوسائل كما فرضت الأعراف والعادات والتقاليد من جديد على أنها بديل للقضاء الإسلامي وهي أقرب للقضاء الفرنسي[4] كما لعب الكاردينال لافيجري دورا رئيسياً خطير منذ وصوله إلى الجزائر سنة 1867م في تنصير بعض السكان خاصة الأطفال اليتامى بذلك أولى اهتمامه بقضية بناء الأديرة والكنائس في إطار إرجاع مجد الكنيسة الرومانية الإفريقية، كما دعمه النظام المدني في الجزائر لسياسته التنصيرية بتأسيس أكثر من 49 كنيسة عام 1878، وكذلك أسس 68 كنيسة سنة 1888م وارتفع العدد الإجمالي إلى 121 كنيسة عام 1892م[5]، وكانت من نتائج هذه السياسة التبشيرية خاصة في 1915م تأسيس مجموعة كبيرة من مراكز

---

[1] شارل روبير آجرون، المرجع السابق، ص108.

[2] صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814هـ ق م-1962م)، دار العلوم، الجزائر، 2004، ص22.

[3] محمد الهادي الحسني، من وحي البصائر، دار الأمة، الجزائر، 2004، ص78.

[4] بو عزة بوضرساية، سياسة فرنسا البربرية في الجزائر(1830-1930م) وانعكاساتها على المغرب العربي، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص144.

[5] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص217.

تبشيرية[1]، ومنه بلغ عدد المؤسسات التبشيرية إلى غاية عام 1930م 26 معهدا دينياً و 133 مركزا تبشيرياً ويعمل في هذه المؤسسة نحو 500 راهب وراهبة[2].

ومنه نجد أن فرنسا انتهجت في سياستها حرباً صليبية الهدف منها القضاء على الشخصية الدينية للمجتمع الجزائري وقد مست جميع المجالات، المساجد والجوامع والزوايا والأضرحة إلى جانب تحريف القضاء الإسلامي والاستحواذ على الأوقاف الإسلامية ثم سياسة التبشير[3].

[1] بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص146.

[2] نفسه، ص145.

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق، ص11.

الفصل الأول

التحضيرات العامة للإحتفالات المئوية

المبحث الأول: التحضيرات الأولية

المبحث الثاني: التحضيرات النهائية

إحتفلت سلطات الغزو الفرنسي بالجزائر بمرور قرن كامل على احتلالها لهذا الوطن الإسلامي الأمازيغي وا ٍستمرت الإحتفالات بهذه المناسبة ستة أشهر كاملة زعمت فرسا خلالها أنها قهرت العروبة والإسلام في الجزائر نهائياً ولم يبق في هذا الوطن سوى فرنسا والصليب وتبادلت التهاني مع هيئات الصليب واعتبرت احتلال الجزائر لمدة قرن فتحاً مبيناً ونصرا عظيماً للصليب والمسيح أينما كانوا وحيثما وجدوا دقت في الكنائس الأجراس ليل نهار ابتهاجاً بهذا المكسب الثمين الذي تحصلت عليه المسيحية في هذا الوطن الذي يعتبر بوابة للقارة الإفريقية السمراء التي سيحتاجها المد الصليبي بكل يد وسهولة ولا يقف في وجهه أي حاجز كيفما كان نوعه وبذلك أفصحت فرنسا عن نواياها الكامنة وراء احتلالها لهذا الوطن العربي الإسلامي الأمازيغي وهو تنصير هذا الشعب والإنطلاق من تنصير شعوب القارة الإفريقية إلىجانب نهب ثرواتها الطبيعية وا ٍستعباد شعبها[1].

[1] بشير كشاحة الفرحي، مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر(1830-1962م)، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين، 2007، ص110.

المبحث الأول: التحضيرات الأولية

المطلب الأول: إنشاء لجنة بوتان

قبل 1930م أسست فرنسا في الجزائر لجنة عامة تحت إشراف غوستاف ميرسي للتحضير للإحتفال ،ولقد كونت لجنة خاصة مهمتها تشييد نصب تذكاري لبوتان " لجنة بوتان" وكان رئيسها بايلي Bailly المختص في علم طبوغرافية الجزائر وكانت المهندسة " سال ميلي" وكذلك المقاول بيكون هما المكلفان ببناء هذا المقام الذي خصص له 83.000 فرنك فرنسي[1].

إختار أعضاء اللجنة دالي إبراهيم كمكان لبناء النصب التذكاري ويعود إختيار هذه الجهة بالتحديد إلى عدة أسباب طبوغرافيا:

-إكتشفها بوتان في جوان 1808م ووصفها وصفاً طبوغرافياً كاملاً، وكانت النقطة التي انطلق منها جيوش الحملة للهجوم على قلعة مولاي حسن، كذلك أن دالي إبراهيم كانت أول قرية خضعت رسمياً للإحتلال الفرنسي[2].

كما أراد أعضاء اللجنة إختيار ناحية تشرف على المرتفعات الجنوبية بمدينة الجزائر وتطل على البحر ووجدوا أن دالي إبراهيم هي التي تتوفر على هذه الشروط[3].

---

[1] Gustave(Merciere),le centenaire de l'Algérie ,Exposé d'ensemble ,p,et G Sobiroum Alger,1931,p303.

[2] Weiss(Remé l, le centenaire de centenaire de l'Algérie Francaise(1830-1930), Tome premiere,Imprimerie Nationale, paris,1930,p185.

[3] فريد بنور، الجواسيس الفرنسيون في الجزائر(1782-1830)، دار الواحة للكتاب، ص435.

المطلب الثاني: إنشاء لجنة ستيغ

لقد ظهرت هذه اللجنة ببالغ الإهتمام وأولى عمليات التحضير للإحتفالات المئوية على يد الحاكم العام ستيغ، في سنة 1923م وضع قوانين للهيئات التي تحمل في طياتها مسؤولية تنظيم الإحتفالات المئوية قصد إعطاءها أبعاد وأهداف وأشكال حقيقية عن طريق تجنيد طاقات بشرية مختلفة والكثير من الوقت لتسخير الإمكانيات المادية[1].

أنشأ المرسوم الصادر في 23 ديسمبر 1923م لجنة كبيرة العضوية شاملة أطرافاً متعددة من الساحة الجزائرية لإعدادها مهام التنظيم وبرنامج الإحتفال في عام 1930م ومن أعضاءها:

*الرئيس (الحاكم العام)

*الأمين العام للولاية (نائب الرئيس).

*الشيوخ ونواب المجالس .

*رؤساء الوفود المالية (المندوبين الماليين).

*رؤساء البلديات (الجزائر، وهران، قسنطينة)

*رئيس أكاديمية الجزائر[2].

*رؤساء الغرف الفلاحية .

*مدير الأشغال العمومية.

[1] Gustave Merciere,op cit,p24.

[2] Ibid,p25.

فقد أصدر قرارا أخر في ماي 1924م ليضيف شخصيات أخرى كقائد القوات الجيش بالجزائر وقادة الجيوش بوهر ان، وقائد، ورئيس المحكمة والنائب العام للجزائر ورئيس مؤسسة جغرافيا الجزائر[1]، أخيرا المرسوم الصادر في 20 جوان 1924م يقضي أيضاً بإضافة أعضاء آخرين في اللجنة كالسيد رئيس لجنة الجزائر القديمة، تلتها مراسيم أخرى بتعيين أعضاء جدد في نفس الهيئة[2]ألا وا إنه كان هدف الوالي العام إشراك كل الشخصيات البارزة وذوي المسؤوليات المختلفة، قصد إثراء أكبر للبرنامج وتنويع الرؤى والأفكار والمقترحات، إلا أن ذلك شكل عائقاً أمام عمل اللجنة التحضيرية، فلم تتمكن اللجنة من الإجتماع ولو مرة واحدة لغياب أكثرية أعضاءه وبدا واضحاً أن اللجنة أصبحت عاجزة تماماً عن تحضير المشروع الإحتفالي[3].

المطلب الثالث: لجنة فيوليت للمطبوعات

إهتم موريس فيوليت[4] بالشؤون العامة لولاية الجزائر في 12 ماي 1925م.

وكان من بين قراراته أن تكون الذكر ى المئوية لها مناسبة التحضير للإحتفالات المئوية واتخاذ الإجراءات اللازمة لها، وأصدر آخر في 9 جوان 1925م القاضي بإنشاء لجنة خاصة تكلفها بمهمة إعداد برنامج المطبوعات والإشراف على تنفيذه وكذلك دراسة

---

[1] Gustave Merciere, op cit,p26.

[2] Ibid,p27.

[3] إلياس نايت قاسي، الذكرى المئوية للاحتلال الجزائر وأثرها على الحركة الوطنية الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2002-2003م، ص40.

[4] موريس فيوليت: (1870-1960) هو رجل دولة وسياسي فرنسي تقلد عدة مناصب، فقد كان واليا عاماً على الجزائر، ونائب في مجلس الأمة الفرنسي وفي مجلس شيوخها، وهو رئيس وحزب أتباع كثيرين وفوق ذلك كانت له مواقف مشكورة في ميدان المطالبة بحقوق الشعب الجزائري حتى صار يعبر عنه "بحبيب الجزائر " أنظر: عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي(1920-1936)، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص377.

المؤلفات والكتابات المجمع طبعها بمناسبة الذكرى المئوية[1]، تتكون هذه اللجنة من عدة أعضاء نذكر منهم:

*عميد أكاديمية الجزائر (رئيساً).

*مدير الزراعة والفلاحة والتجارة والتعمير.

*مدير شؤون السكان الأصليين .

*مدير الأشغال العمومية والسكك الحديدية .

*عميد كلية الحقوق بالجزائر العاصمة (موراند).

*عميد كلية الأدب(مارتينو).

*مدير باستور (الدكتور أدموند سرجون).

بالإضافة إلى المؤسسات الثقافية والعلمية والفنية، والمكتبات المختلفة كمكتب الطبوغرافي في الجيش، مكتب الجزائر الوطنية[2]، في إجتماعها الأول، تضع اللجنة قائمة الأعمال المجمع طبعها ونشرها وكان، الهدف منها إعطاء صورة شاملة وكاملة، قدر الإمكان وتحصيل فترة قرن من السعي والجهد المبذول.

[1] Gustave Merciere,op cit,p28.

[2] Ibid,p30.

المبحث الثاني: التحضيرات النهائية

المطلب الأول: قانون 25 مارس 1928م

عين " بيار بورد"[1] الحاكم العام للولاية لتفعيل الإحتفالات المئوية، حيث أصدر قرار في 13 ديسمبر 1927 م لتحضير للإحتفالات المئوية وعملية الهيكلة للأجهزة التنفيذية إنطلاقا من مسودة " مفكرة " فيوليت .

وبتاريخ 25 مارس 1928م تم وضع مشروع قانون من قبل لجنة الطرق والوسائل وا ٍعتماده من قبل المجلس الأعلى والجمعيات الجزائرية ثم البرلمان الفرنسي[2].

المطلب الثاني: الأجهزة المكلفة بالتنظيم

لقد نضمت هاته الأجهزة تنظيم هياكل وأجهزة عديدة نذكر ما يلي:

1-المجلس الأعلى للعيد المئوي:

يمثل المجلس الأعلى للعيد المئوي أعلى سلطة مكلفة بالتنظيم ومراقبة تطبيق البرامج الإحتفالية وكذا النظر في المقترحات المقدمة في المحافظة العليا،[3] وقصد هذا التنظيم أصدر بورد تعليمة محددة لها حتى يتفادى أخطاء تجار ب اللجان التحضيرية الأولى لجنة ستيغ الوالي العام وغيرها وعلى هذا الأساس حدد مقاييس عامة من أهمها:

-إقصاء مباشر للأهالي الجزائريين .

---

[1] بيار بورد: ولد 28 ديسمبر 1970م بآلرون سانت ماري، درس الحقوق في كلية بورد-تقلد مناصب إدارية هامة في فرنسا منها رئيس في مقاطعة البرين السفلي بين 1863م-1886م قبل أن ينتقل إلى العمل بفرنسا، أنظر إلياس نايت قاسي، المرجع السابق، ص44.

[2] Gustave Merciere,opcit,p38.

[3] Gustave Merciere,op cit,p36.

-تحديد أعضاء المجلس بشكل يسهل إجتماع أعضائه وبالتالي تسريع وتيرة أشغاله[1].

وبتاريخ 19 ماي 1928م ،إتخذ الحاكم أمرا تنظيماً ينظم من خلاله:

2-المحافظة العليا للعيد المئوي:رتب المسؤوليات في المحافظة على النحو التالي

*رئاسة الحاكم العام.

*رئاسة الأمين العام للحكومة .

*رئيس المفوضية والسكرتارية[2].

كما منح القراء إمكانية استخدام موظفين أو مستخدمين مؤقتين حسب ما تتطلبه الظروف والحاجة للإسراع في وتيرة عمليات التحضير فأوكلت مهمة المحافظة العليا " شارل برونال" لكنه إستقال فاسحاً المجال لجوشاف فاميرسي كما تم تعيين عدد من المتعارضين أمثال فرجر، فيدال، تجواس المكلف بالشؤون العسكرية للأهالي[3].

3-اللجان الإحتفالية الفرعية:

بعد تأسيس المجلس الأعلى للعيد المئوي، وتدعيمه بمحافظة عليا وا إتمام تنظيم وهيكلة فروعها ومكاتبها في مناطق مختلفة من الجزائر بهدف الوقوف الميداني على المشاريع

الإحتفالية، تم إقتراح إنشاء لجان فرعية مختصة في كل من المجالات على أن ترفع كل لجنة تقارير عملها إلى المحافظة وهي بدورها تقدمها إلى المجلس الأعلى .

وكان لجنة تقارير عملها إلى المحافظة وهي بدورها تقدما إلى المجلس الأعلى.

[1] إلياس نايت قاسي، المرجع السابق، ص46.

[2] نفسه، ص47.

[3] Gustave Merciere,op cit.p42.

وكان يمثل هذا الإقتراح المحدد لمهام اللجان بشكل مباشر والموجه للمشاريع بما يتلاءم مع روح البرنامج المعد للإحتفال بالذكرى مدى قبول لدى السلطات الفرنسية وقد بلغ عدد اللجان المؤلف من ثماني عشر لجنة[1].

سنتناول هذه اللجان بالدراسة قصد إبراز الإمكانيات المادية والبشرية المسخرة لتحضير الإحتفالات :

***لجنة الوسائل والطرق:** أسندت هذه اللجنة مهمة التكفل بالجانب المالي للإحتفالات العيد المئويينوالتفكير وا إقتراح مصادر لتمويل جديدة لتدعيم خزينة المحافظة العليا وا عطاء حركية لهذا الجانب ولأن هذه المهام والصلاحيات اعتبرت هامة، و أسندت رئاسة اللجنة إلى " مرازد"وهو مندوب مالي ومقدر عام لميزانية الجزائر، ويملك خبرة في التسيير المالي وقوة علاقاته مع ذوي النفوذ داخل الجزائر وخارجها،[2] وضمت هذه النخبة شخصيات بارزة أهمها:

*مدير البنك الشعبي الجزائري (كلايراك).

*المندوب المالي (لاخونت).

*رئيس النخبة المالية للمجلس العام للجزائر (ألطيراك)[3].

*لجنة الحفلات الرسمية: في 2 جانفي 1928م تم إنشاء لجنة مكلفة بتحضير هذه اللقاءات والإحتفالات الرسمية على شرف المدعوين من خارج وداخل الجزائر وتم تعيين " أرموند" المستشار " الحكومي رئيساً لها، وضمت في البداية 12 عضو ليرتفع عدد أعضاءها إلى 30 عضو بعدما كثرت الدعوات الرسمية وازداد عدد الراغبين لحضور

[1] Ibid,p43.

[2] إلياس نايت قاسي، المرجع السابق، ص48.

[3] Gustave Merciere,p50.

الحفلات للعيد المئوي من سياسيين ورجال أعمال، وا ٍعلاميين، من داخل فرنسا وخارجها[1]، وضمت هذه اللجنة عدد من الفنانين والمهندسين في شتى المجالات.

تم اتخاذ قرار بتدعيم النخبة وهذا بإنشاء سبعة فروع يشرف كل فرع منها لجانب معين من التحضيرات وهذا بطبيعة الحال قصد ضبط عمليات التحضير والإهتمام بكل التفاصيل والجزئيات، أما الفروع فهي:

1-اللجنة الفرعية للشعر الملحون لإنتصار الجزائر.

2-اللجنة الفرعية للألعاب النارية.

3-اللجنة الفرعية للاحتفالات العسكرية[2].

***لجنة الإشهار والدعاية:** أنشئت هذه اللجنة قصد تسخير كل الإمكانيات والوسائل الدعائية الممكنة بغية تعميم وا ٍيصالالمعلومة بشكل صحيح وا ٍستقطاب أكبر عدد ممكن من الرأي العام[3]، وأكلت رئاستها إلى رأي وهو محامي في محكمة الجزائر ويتميز بعلاقاته الوثيقة والمميزة بالصحافة الفرنسية وضمت كلا من:

*مارتينو (عميد كلية الأدب).

*بريكارد (مدير وكالة هافاس للاتصال).

*موستون (مدير وكالة إفريقيا للاتصال)[4].

---

[1] Ibid,p56.

[2] إلياس نايت قاسي، المرجع السابق، ص49.

[3] البشير الإبراهيمي، سجل مؤتمر الجمعية العلماء الجزائريين، مطبعة الجزائر الإسلامية، قسنطينة، 1935م، ص35.

[4] نفسه، ص36.

المطلب الثالث: برنامج الإحتفالات وميزانيته

قامت السلطات الفرنسية بالتحضير المسبق للإحتفالات إذ كلف الحاكم بيد بورد بالإشراف على التحضيرات للإحتفالات المئوية حيث دامت الإحتفالات ستة أشهر[1].

كما أعدت لها دعاية كبيرة حيث كتبت اللافتات ووزعت المناشير والكتب ونشر الصحف[2]، وقد شمل برنامج الإحتفالات نشاطات مكثفة تمثلت في معارض الصور التي تجسد سير الحملة العسكرية الفرنسية وا ٍعادة تشكيل جيش في زيه القديم، وتنظيم 56 مؤتمر وحفلات عسكرية وأهلية في الوغوبة، وكذلك تدشين نصب تذكارية وا ٍفتتاح منشآت جديدة[3] كمتحف الآثار القديمة ومتحف الباردو 12.000 فرنك، وفي سنة 1930م أعلن الحاكم العام بيرد بورد عن ميزانية أخرى تتعلق بالفنون وقد وزعت كالتالي:

البحوث الأثرية 421.000 فرنك، خصص منها 20.000 لحفريات و 25.000 لمتحف شرشال و1000.000 فرنك لحفريات زانة ومقابر الخروب وعنابة و 15.000 فرنك للبحث في آثار ما قبل التاريخ[4].

قد إنتهت الدراسة إلى مبلغ 130 مليون فرنك فرنسي حيث غطت مختلف جوانب الحديث بالرغم أنه مرتبط أساساً بالجزائر فإن ذلك لم يمنع الإدارة الفرنسية على النحو التالي:

40 مليون فرنك مساهمة من الولاية العامة بالجزائر.

40 مليون فرنك مساهمة من الحكومة الفرنسية بباريس

---

[1] أنور الجندي، العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي من أوائل اليقضة حتى أواخر الحرب العالمية الثانية، بيروت، لبنان، ص353.

[2] محمد إبراهيم جندي، بعث الحركة الوطنية بالجزائر وامتدادها (1919-1954م)، مطبعة المعارف، عنابة، 2008، ص435.

[3] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية(1919-1939م)، ج1، تر: أمحمد بن البار، وزارة المجاهدين، ص 312.

[4] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، المرجع السابق، ص441.

6 مليون فرنك مساهمة مقاطعات الجزائر، قسنطينة، وهران.

32 مليون فرنك كمواد مالية كمختلف النشاطات التجارية[1]

[1] Gustave Merciere,op cit,p107-109.

الفصل الثاني

المظاهر الإحتفالية

المبحث الأول: النصب المخلدة للذكرى ومحافل تدشينها

المبحث الثاني: زيارة رئيس الجمهورية الفرنسية والاستعراضات العسكرية والأهلية

لم يشفي غليل المستعمرين ما قاموا به من تنكيل وتقتيل وما انتهكوا من حرمات طيلة قرن من الزمن حتى هداهم تفكيرهم إلى تتويج مآسيهم بإقامة مأتم عظيم في شكل حفلة رقص على أشلاء الشعب لم يؤمن برسالتهم التمدينية ولم يرضخ لقوتهم الحديدية، واختاروا بعض الممثلين من أذناب الاستعمار ممن باعوا نفوسهم رخيصة لتعداد مآثر الاحتلال والتبشير بثقافته وحضارته[1].

لكن قبضة المعمرين على ميزانية الاحتفالات وتوجيهها هذا الشكل آثار نظرة مريبة لدى الأهالي .

إن الخطابات الرسمية أثناء الاحتفالات اتسمت كلها بروح التضامن والتعاون لكننا لم نلمس مثل هذه المعاني ميدانياً، فقد احتكرت الإدارة الفرنسية والمعمرون كل أشكال التحضير ووجهت الاحتفالات لما يخدم مصالحها وأهدافها المحلية والدولية، انطلاقا من أن الذكرى ذكراهم[2].

[1] محمد قنانش، الحكرة الاستقلالية في الجزائريين بين (1819-1939)، الشركة الوطنية الجزائرية، 1982، ص51.

[2] Gustave Merciere,op cit,p148.

المبحث الأول: النصب المخلدة للذكرى ومحافل تدشينها

المطلب 01: النصب التذكاري لبوتان

لقد أقامت سلطات الاحتلال الفرنسي احتفالات في شكل محافل تدشين، كما اختاروا بعض الممثلين من أذناب الاستعمار ممن باعوا نفوسهم رخيصة لقداء مآثر الاحتلال والتبشير بثقافته وحضارته[1]، التي تمثلت في:

نصب بوتان التذكاري: ربط الفرنسيون نجاح الحملة الفرنسية سنة 1830م ببوتان الذي قام بمهمة تجسس في الجزائر تتمثل في استطلاعه على المدينة واستكشافها ووصفها طبوغرافيا، كما أعد تقريرا مفصلاً حول قوتها العسكرية ورسم مخططات دقيقة من أجل احتلالها عسكريا"[2].

في 7 جوان 1930م أشرف الحاكم الفرنسي بار بوردس على تدشين النصب وازاح الستار عن النصب التذكاري لبوتان، ولقد كان هذا النصب مرتفعاً جدا شكله دائري تعلوه قبعة بنيت على الطراز السوري، وكانت هذه القبعة تشرف على كل من جبال شنوة وزكار والاطلس البليدي وجرجة والبحر وخليج سيدي فرج، حضر الحفل شخصيات بارزة على المستوى الحكومي والعسكرين حيث مجدت بطولات بوتان ومآثره ومنها أن عائلة بوتان كانت حاضرة ومثلها السيد " بليسي " ابن حفيد أخ فانسون بوتان وفي ختام الحفل أبقى الشاعر الفرنسي " لوغين" قصيدة من 25 بيتاً مجد فيها بوتان وأشاد بفضله على فرنسا في الجزائر[3]، وكانت الإدارة الفرنسية في هذا الاحتفال تريد أن تثبت للجزائريين أن فرنسا ستبقى في الجزائر أبد

[1] محمد قنانش، المرجع المرجع السابق، ص51.

[2] فريد بنور، المرجع الساسق، ص51.

[3] نفسه، ص 435.

الدهر ولهذا قامت بوضع نصب تذكاري لبوتان كما أطلقوا اسم بوتان على العديد من الشوارع في مدينة الجزائر وسيدي بلعباس وكذلك باريس[1].

المطلب الثاني: النصب التذكاري بسيدي فرج

كانت أكبر تظاهرة أقامها المستعمرين وأعربوا فيها عن منتهى حمقهم واحتقارهم للجزائريين وهي الهجوم البحري التي جددوا بها ذكرى نزول الأسطول البحري الفرنسي بشاطئ سيدي فرج يوم 14 جوان 1830م[2]، كما أقامت جدار فوق كهف طبيعي صغير بضاحية سيدي فرج فقد كان أول ما دمره الفرنسيون وأزالوا كل أثر عليه أي أثر نزول جحافل غزوهم بالساحل الجزائري[3]، فتمثلت العملية بكل مآسيها ومظاهرها الجارحة للعواطف وأنت حتى بآلاتها ومعداتها التاريخية ولباس جندها التاريخي[4]، كما أقامت حفلا بالمسجد الأعظم حضره الوالي العام " بورد " وكامل رجال الإدارة الفرنسية دون استثناء وخطب فوق المنبر إمام المسجد قائلا: إن المسلمين يوالون فرنسا لا قالبا بل قلبا وا يمانا وأنهم يطيعونها طاعة مخلصة ثم قام رجال الإدارة الفرنسية بالمسير ومعهم رجال الدين من أئمة ووكلاء القبور وقراء القرآن على الأموات في مغارة سيدي فرج التي أرادوا أن يدشنوها معبدا يوم 05 جويلية 1930[5].

المطلب 03: نصب لامور سيار بقسنطينة

يمثل الجنرال الفرنسي شاهر سيفه على العرب فمن الراجح أن لاموريسيا لو حضر حفلات التدشين هذا التمثال لأغمد سيفه احتراما لعواطف المسلمين ولكن كيف لهم أن يفهموا مشاعر المسلمين مثل من حضر الحفل وتدشين أمثال كورينو وكيتولي، وفاليت

[1] نفسه، ص436.

[2] عبد الرحمان ابن إبراهيم بن العقون، المرجع السابق، ص306.

[3] بسام عسلي عبد الحميد بن باديس، المرجع السابق، ص86.

[4] عبد الرحمان بن إبراهيم، المرجع السابق، ص306.

[5] بسام العسلي عبد الحميد بن باديس، المرجع السابق، ص88.

وبيرتانيا، وموريبل، إلا أن هؤلاء الطغاة الجبابرة لم يفهموا إلا لغة واحدة وهي لغة الحديد والنار فالسيف عندهم القول الفعل الصحيح[1].

المبحث الثاني: زيارة رئيس الجمهورية الفرنسية والاستعراضات العسكرية والأهلية

المطلب01: زيارة رئيس الجمهورية ودلالتها

حرصت الإدارة الفرنسية على حضور شخصيات تليق بمستوى الذكرى المئوية، ولهذا وهبت دعوات لشخصيات رفيعة المستوى في الإدارة الفرنسية من نواب فرنسيين في البرلمان ومجلس الشيوخ ووزراء[2]، ومنه قد حضر هذه الاحتفالات رئيس الجمهورية الفرنسية نفسه غاطسون دوميرغ، كما جددوا بها ذكرى نزول الأسطول البحري الفرنسي بشاطئ سيدي فرج يوم 14 جوان 1830م[3]، وقد كانت زيارة رئيس الجمهورية في ماي تمجيدا الذكرى وأقيم حفل استقبال بقصر الصيف كما زار متحف الفنون الجميلة وحديقة التجارب[4]، وقد أثبت المتتبعون لزيارة رئيس الجمهورية وما ألقي أمامه من خطب وكلمات حفاوة، أن كلمة واحدة لم يسمعوها واحدة عن المسلمين الجزائريين ولا عن أعمالهم هذا ما أدى لاستياء وسط الجزائريين[5]، وما جاء في خطبهم:

سيدي رئيس الجمهورية: إننا ننوه بمجهولات أبناء فرنسا وعملهم النبيل منهم المزارع والطبيب والمعلم كما نعترف بفضلهم العظيم في قيام ركائز الحضارة الفرنسية في القطر الجزائري وهم ثيقون بمستقبل الجزائر الفرنسية كما أجابهم رئيس الجمهورية قائلا:" إنني أرى من وراء

[1] فرحاة عباس، ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، مطبعة خضالة، المغرب، ص133.

[2] إلياس نايت قاسي، المرجع السابق، ص85.

[3] عبد الرحمان ابن إبراهيم بن العقون، المرجع السابق، ص306.

[4] محفوظ قداش، المرجع السابق، ص312.

[5] عبد الرحمان بن إبراهيم ابن العقون، المرجع السابق، ص306.

واجهة مدينة الجزائر أنه لا وجود للبؤس ولا للخوف ولا للتعدي والعنف ولا للكسل، هذه الأشياء التي كانت سائدة قبل مجيئنا لهذا البلد[1].

المطلب02: الاستعراضات العسكرية بالعاصمة

على مدى ستة أشهر من جانفي إلى 5 جويلية 1930م وفرنسا تقييم احتفالات صاخبة بمناسبة انقضاء قرن على غزوها واحتلالها للجزائر وتشييع جنازة الإسلام في هذه الأرض[2].

قد عمد الفرنسيون في هذه الاحتفالات إلى استعراض جيوشهم بالجزائر على غرار جيوش " الكونت دي بورمونت" التي دخلت مدنية في الساعة العاشرة من صباح يوم 5 جويلية 1930م من حيث اللباس والعتاد والنظام والموسيقى والأناشيد ومعدلات النقل كما حضر هذه الاحتفالات رئيس الجمهورية الفرنسية[3]، كما قاموا بإعادة تشكيل جيش إفريقيا في زيه القديم[4].

انطلقت هذه التظاهرة في 12 أفريل 1930م على الساعة الثانية ونصف[5]، وقد أبرزت هذه الاحتفالات من خلال تصريحات المسئولين الفرنسيين مدى روح التعصب الاستعماري وكمثل ذلك في قول:" إن هذا الاحتفال أقيم أيضا لنصلي صلاة الجنازة على الإسلام والعربية في الجزائر...هذا ما أثار استياء الجزائريين الذين أهينت مشاعرهم وعقيدتهم[6].

---

[1] نفسه، ص 307.

[2] أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، (1925-1954)، ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1977، ص170.

[3] نبيل أحمد بلاسي، المرجع السابق، ص36.

[4] محفوظ قداش، المرجع السابق، ص312.

[5] إلياس نايت قاسي، المرجع السابق، ص 88.

[6] نبيل أحمد بلاسي، المرجع السابق، ص57.

لقد أقام قائد الحملة الفرنسية بورمنت صلاة شكر في فناء القصبة لمناسبة انتصار جيشه قائلا لقد فتحت بهذا العمل بابا للمسحية على شاطئ إفريقيا" [1].

إضافة إلى البحري بمدينة الجزائر حيث قدمت 66 سفينة لتحية رئيس الجمهورية الفرنسية[2] حاملة الاسم البواخر العسكرية الفرنسية[3] .

المطلب 03: الاستعراضات الاهلية

منذ سنة 1929م بدأت في تحضير الرأي العام الفرنسي والدولي للاحتفالات المئوية في الجزائر كما كانوا يعملون كل شيء وأي شيء لإشراك الأهالي في هذه المهزلة الاستعمارية[4].

متحججين بأنهم بسطوا سلطانهم على الجزائر بقوة الحديد والنار وأفتكوها من الحضارة الإسلامية وأرجعوها للحضارة الرومانية[5].

كما اختاروا بعض المثليين من أذناب الاستعمار ممن باعوا نفوسهم رخيصة لتعداد مآثر الاحتلال والتبشير بثقافته وحضارته[6]، كما سعوا الاشتراك بورجوازيتنا ومصلحيين كانوا كلهم مدعون للاحتفال كما دعوا القياد والآغاوات والباشاوات وحراس الغابات والجنود والجمعيات من كل نوع كلهم مدعون لتحضير بدلاتهم وبرانيسهم الحمراء للحفل المئوي[7]

[1] نفسه، ص36.

[2] محفوظ قداش، المرجع السابق، ص313.

[3] إلياس نايت قاسي، المرجع السابق، ص89.

[4] مصالي الحاج، مذكراته (1898-1938م)، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، 2007، ص148.

[5] أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي(1929-1940)، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1997، ص295.

[6] محمد قنانش، المرجع السابق، ص51.

[7] مصالي الحاج، المصدر السابق، ص148.

وبهذا قد احتفلوا احتفالاً صارخاً وأكلوا وشربوا وعربدوا واختلط حابلهم بنابلهم ثم أحيوا الليلية حتى الصباح وسط أنوار كأنها من قلب القمر[1].

ولعبت أيضاً الصحافة دورا في الاحتفال وكانت تُعَنْوِنُ " الجزائر هي النجاح الكبير " و" الجزائر هي التواصل لفرنسا" و" الجزائر صديقة "، إن هذا الضجيج قد دام عدة أسابيع كانت الحافلات والسيارات تقطع المسافات في كل الاتجاهات هاتفة هنا وهناك بالعمل الحضاري لفرنسا الكبرى[2] .

[1] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص170.

[2] مصالي الحاج، المصدر السابق، ص148.

الفصل الثالث

نتائج الإحتفالات المئوية

المبحث الأول: على الحركة الوطنية

إ ذ حالة التوتر التي لم تهدأ منذ الإحتلال قد إزداد حدة منذ سنة (1998) وهي سنة الإحتفالات المئوية للإحتلال الجزائر[1]، وهناك أعمال كثيرة تشير إلى تصاعد نشاط الحركة الوطنية وفعاليتها فلم تكد تدخل سنة 1931م حتى بدأت تظهر ملامح النضال السياسي وهذا ما لخصه أحمد توفيق المدني[2] في قوله:" إن إحتفال الفرنسيين بمرور مائة سنة على إحتلالهم أرض الجزائر قد قدم القضية الجزائرية عشرين سنة على الأقل.

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية (1900م-1930م)ج1، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص37.

[2] أحمد توفيق المدني، هذه الجزائر/مج8، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2010، ص166.

المبحث الأول: على الحركة الوطنية

المطلب الأول: كتاب الشاب الجزائري 1930م

لقد نشرت الكثير من المقالات والكتب وكذلك الخطابات بمناسبة إحتفالات الذكرى المئوية لإحتلال الجزائر، فطلب مني أصدقائي أن أضيف إليها أفكار من الشباب الجزائري والتي تمثلت في كتاب الشاب الجزائري[1]، بما أنه جاء لإتمام بناء الشباب الجزائري وذلك من خلال الإحتفالات المئوية، هي ليست إلا تفكيرا لماضي مؤلم وهي إستعراض لثراء البعض أما فقر الآخرين وعلى العكس من ذلك تأسس برنامج سياسي[2] وهذا ما يجب أن يعمل كل جزائري من أجله والمتمثلة في المطالب التالية:

1-احترام الإسلام واللغة العربية وعليه أصبح الإسلام في الجزائر محارباً في وجه كل تخريب أو تهديم .

2-إن سياسة المساواة في الحقوق هي وحدها الكفيلة بضمان مستقبل مشترك.

3-يجب على الشباب الجزائري أن يكون حافز تطور المجتمع الإسلامي.

4-يجب أن يصبح هذا المجتمع مجتمعاً عصرياً آخذ بأسباب المدينة الحديثة حتى يتيح له أن ينافس المجتمع الأوربي[3].

5-إن هذا الكتاب ليس جدلاً حول قضايا لا تزال على أية حال تحتل صدارة حدود العمل أكثر من أي وقت مضى بقدر ما هو عنوان رمزي يترجم إيماننا بالأزمة الجديدة التي جاءت تحمل معها لهذا البلد طلائع روح جديدة وتطلعنا إلى الإخوة والسلم وبناء بلدنا من حديد [4].

---

[1] فرحات عباس، الجزائر من المعتمد إلى الإقليم الشاب الجزائر، تر: أحمد منو، الجزائر، 2007، ص36.

[2] فرحات عباس، المرجع السابق، ص37.

[3] فرحات عباس، ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رجال، مطبعة فضالة، المغرب، ص190.

[4] فرحات عباس، المرجع السابق، ص38.

قد أكد فرحات عباس[1] في كتابه الشاب الجزائري بأن الاحتفالات المئوية للاحتلال الفرنسي للجزائر يتكون في آخر احتفالات هؤلاء المحتلين وآخر نشوئهم على أرض الجزائر، إذ كان يدرك جيدا أن الاحتلال الفرنسي للجزائر قائم على الظلم والقهر والاستبداد، هذه المظالم لا تبني اسما ولا دولا ضمت الشعب المنهزم لا يعني قبوله الظلم، فهو ينتظر الفرصة السامحة للقضاء على جلاديه[2].

المطلب 02: جمعية النواب المسلمين الجزائريين بقسنطينة 1930م

يعتبر أول حزب سياسي كان يقوم على أصول القسطنطين أثناء الانتخابات وهذه الجمعية أقوى من نظيرتها في الجزائر العاصمة، ووهران، بما تتمتع به شخصياتها من نفوذ مثل محمد الصالح بن جلول بقسنطينة وفرحات عباس بسطيف وسعدان بسكرة[3].

حيث كان نشاطها يتمثل في اتجاهين:

-الاتجاه الاجتماعي رئيسه بن جلول قد دافع عن التعليم وكافح في بيل تحسين الحالة الاجتماعية والاقتصادية للفلاحيين وأسست ملاجئ ومدارس الإيواء الأيتام وأبناء الفقراء وقد

[1] **فرحات عباس**: (1899-1985)، نشأ في أحضان المدرسة الفرنسية فقد تشبع بأفكارها الكاذبة وبمعلوماتها المزورة وهكذا رسخ في ذهنه أن الجزائر مجرد شعب همجي، ولا وجود للتاريخ لأي شيء اسمه الجزائرية، وأن فرنسا قد جاءت لتنشر في أوساطها مبادئ الحرية والعدل لقد بدأ حياته السياسية مبكرة، فقد كان من بين المؤسسين لجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا في الجزائر حيث كان طالباً ورفيقاً للامير خالد وألف كتاب عن الشاب الجزائري وذلك بمناسبة ذكرى مائة عام من احتلال الجزائر واصل تعليمه بجامعة الجزائر للصيدلة وقد نشر الكثير من المقالات هاجم فيها الاستعمار الفرنسي مطالباً بالمساواة بين الجزائريين والفرنسيين، ينظر: الطاهر يحياوي، رجال صنعوا الأحداث فخلدهم التاريخ أطفالنا للنشر والتوزيع، الجزائر، ص ص5-8.

[2] عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال(1899-1985)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004، 2005، ص89.

[3] أحمد صاري، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 2004، ص107.

أسست تلك الجمعية سوق كبرى بقلب قسنطينة لصغار التجار والصناع الذين تحسنت بها حالتهم أكثر من قبل[1].

كما خففت شيئا من الكارثة التي أحاطت بالفلاحين بالحصول على شيء من القروض من الدولة، وآخر بالحصول على شيء من الصدقات والإعانات سواء من الدولة أو صناديق الإحسان وحتى من أغنياء الأهالي الجزائريين خاصة فيم يتعلق بتسيير الملاجئ مثل " ميتم سيدي مبروك "

*الاتجاه السياسي: رئيسه فرحات عباس أخذ يطالب بالحقوق والمساواة مع الفرنسيين والجنسية الفرنسية، حيث اتبع برنامج فيوليت جاعلاً مطالبه خطوة حكيمة مرتكزة على سند قوي .

قد كان هذا البرنامج بالنسبة للمستوطنيين عبارة عن تنسيق سوف يقطع رقابهم إذ ما سمحت به الحكومة المركزية ولهذا كانوا يحاربونه بكل شدة واستماتة .

وكان الجزائري الذي يظهر لمساندة هذا البرنامج يعتبر عدوا لهم ومن أجل ذلك ظهرت جمعية النواب الجزائريين المسلمين التي كانت في نظرهم أخطر حركة سياسية في الجزائر[2].

المطلب 3: ظهور جمعية العلماء المسلمين 1931م

اختلفت سلطات الغزو الفرنسي بمرور قرن على احتلالها للجزائر[3]، يتحججون بأنهم انتصروا على الجزائريين[4]، كما زعمت أنها قهرت العروبة والإسلام في هذا الوطن نهائياً ولم يبقى سوى فرنسا والصليب[5]، كما أحسن الجزائريون من جهة أخرى بالحزن البالغ والأسى الذي

[1] عبد الرحمان ابن إبراهيم، المرجع السابق، ص409.

[2] نفسه، ص410.

[3] بشير كشاحة الفرحي، المرجع السابق، ص110.

[4] أبو القاسم سعد الله، خلافة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر(1830-1962)، المرجع السابق، ص110.

[5] بشير كشاحة الفرحي، المرجع السابق، ص110.

استولى على قلوبهم هو ذاته الذي بعث بإنشاء العلماء لجمعيتهم[1] وهي جمعية دينية ومؤسسة فكرية وتربوية ذات طابع ثقافي وسياسي حيث تعتمد الثقافة والتعليم والفكر سبيلها في تحقيق أهدافها وأفكارها[2].

قد جاءت في وقت مناسب لتحقيق رغبة شعبية عارمة وهي إيقاف الهجمة الاستعمارية على الجزائريين المسلمين والتعاون مع رجال الإصلاح[3]، على انتشال المجتمع الجزائري من حالة البؤس والضلال والبدع التي ألحقت به وتوجيهه وفق مشروع جديد خال من الموبقات ومن تحرمه الشرع الإسلامي[4].

وقد جاءت العلماء لا فاسد برامج الاحتفالات المئوية فقد اجتمع أربعة من العلماء (عمر إسماعيل، محمد العاصي، محمد عباسة، وأحمد توفيق المدلي)قائلين:" إن العامل القوي لتوحيد الشعب الجزائري هو الدين والعودة إلى الإسلام "[5] وما يميزها أكثر أنها حركة إصلاحية مفيدة ثقافيا للمواطنين تربوية للنشئ الجديد تتسم بالاعتدال والوسيطة وفهمها الصحيح للدين وأصوله[6] كما قامت على الأسس التالية يلخصها شعارها" الإسلام ديننا، العربية لغتنا، الجزائر وطننا" فمن خلال هذا الشعار، قامت الجمعية ببناء المدارس الحدة غير الخاضعة لسلطات الاحتلال الفرنسي لتعليم النشئ الجزائرية اللغة العربية وعلوم الدين الإسلامي الحنيف وا ٍنقاذها من التفرنس والتنصير والجهل المفروض عليها من سلطات

[1] نبيل أحمد الأسي، المرجع السابق، ص57.

[2] عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص86.

[3] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية والنهاية،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1994، ص245.

[4] أحمد مريوش، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، ج1، ط1، كنوز الحكمة، الجزائر، ص138.

[5] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص245.

[6] عبد الحميد زوزو، المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة ومؤسسات ومواثيق، ط1، دار هومة من بوزريعة، الجزائر، 2005، ص20.

الاحتلال[1]، كما رسمت الجمعية لنفسها برنامجاً دقيقاً حتى تشمل كل الجوانب المفصلة وبالتالي التحكم فيإحياء الذات وا ٍنما الفكر وتنويره من خلال الاعتماد على جانب التربية والتعليم وتشييد المدارس، والتحكم الجيد في توظيف المساجد وجعلها أشبه ما تكون بالمؤسسة الشاملة خدمة للتربية وأداء فرائض الإسلام ونشر العلم وقيام رحلات للعلماء بالعديد من الجولات عبر المناطق مختلفة من الوطن والحقوق عند قضايا واهتمامات المواطن اليومية .

وكذلك تأسيس الجمعيات الخيرية وتقديم الخدمات الاجتماعية للمعوزين والمحتاجين من الجزائريين[2]

لقد كان هدفها كما بينه رئيسها عبد الحميد بن باديس[3] في قوله :" القرآن إيماننا والسنة سبيلنا والسلف الصالح قدوتنا في خدمة الإسلام والمسلمين وا ٍيصال الخير لجميع سكان الجزائر غايتنا[4]" كما أصدرت جرائد الشهاب ثم البصائر لنشر مبادئها وأهدافها[5]، كذلك أسست حركة صحيفة نشيطة كجريدة السنة والصراط والشريعة وتوجيههم لخدمة الإصلاح وتثقيف المواطنين[6].

---

[1] بشير كشاحة فرحي، مرجع سابق، ص111.

[2] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص138.

[3] **عبد الحميد بن باديس:** (1889-1940م) ولد في 4 ديسمبر 1889 بمدينة قسنطينة،كان ابن باديس الولد البكر لأبويه تربى في أسرة مشهورة بالعلم والثراء والجاه، وا ٍن شخصيته لم تكن ذات صبغة محلية أو إقليمية فقط تتأثر بالمواطنين ويتأثرون بها، بل لبث أن استع نطاقها وامتد أثرها إلى أقطار الشقيقة القريبة منها والبعيدة بفضل مجلة الشهاب التي كانت شوكة في حلف الاستعمار وفي عام 1931 أسس مع شخصيات أخرى جمعية العلماء المسلمين وكرس القرآن حتى وافته المنية رحمة الله عليه في 16 أفريل 1944 عن عمر لا يفوق 50 سنة أنظر: عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الأخرى (1931-1945)، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1996، ص200.

[4] صالح فركوس، المرجع السابق، ص138.

[5] فرحات عباس، ليل الاستعمار، المرجع السابق، ص134.

[6] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص138.

لقد كانت جريدة الشهاب منذ سنة 1925م تطالب بتكوين حزب ديني فقط قصد تظهير الدين والرجوع إلى المنابع القرآنية والنبوية كما اقتصرت الجمعية على المجال الديني ومنه لقد كانت سنة 1930م نقطة انطلاق لجيل جديد[1]، كما أن المطالب التي ثبتها الجهوية هي مطالب وطنية لم تألفها فرنسا وكمثل ذلك في قول الشيخ البشير الإبراهيمي " قامت الجمعية تعمل لإصلاح الإسلام بين المسلمين والمطالبة بحقوقه المغصوبة وبحريته المسلوبة كما ندعوا للحق بقوة ونطالب بإنصاف مطلق" .

لقد كانت الجزائر في وضع يهدد كيانها بالذوبان والفناء ذلك أن الاستعمار الفرنسي

هو العامل الذي دفعها لذلك كما نجدها في قول الغمام محمد البشير الإبراهيمي[2] ، صليبي النزعة، فهو منذ أن احتل الجزائر عمل على محو الإسلام لأنه الدين الذي فيه من القوة ما يستطيع به أن يسود العالم ، وعلى محو العربية لأنها لسان الإسلام ومحو العروبة لأنها عامة الإسلام، وقد استعمل جميع الوسائل المؤدية إلى ذلك ظاهرة وخفية سريعة ومتأنية وأوشك أن يبلغ غايته بعد قرن من الزمن متصل الأيام والليالي في أعمال المحو لولا عجلته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على راس القرن بالمقاومة لأعماله والعمل على تخييب آماله[3] .

---

[1] محفوظ قداش، المرجع السابق، ص290.

[2] **البشير الإبراهيمي**: 1881-1965: عضو مؤسس لجمعية العلماء المسلمين وأحد رجالات الحركة الإصلاحية، سافر إلى سوريا وهناك تعلم واشتغل مدرساً في المدرسة الأموية ثم جامع الأمويين بدمشق(1912-1922م) وحين عودته إلى الجزائر شارك إلى جانب عبد الحميد ابن باديس في تأسيس جريدة الشهاب ثم تأسيس جمعية العلماء المسلمين في ماي 1931، أصبح نائب لرئيس الجمعية ورغم حرص البشير على دور الجمعية الإصلاحي غير أنه يولي اهتمامه أكثر للمطالب الوطنية لأن الإصلاح في نظره لا يكتفل إلا بجو من الإصلاح السياسي أنظر: رشيد بن أيوب، دليل الجزائر السياسي، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1999، ص107.

[3] عبد الحميد بن باديس، آثار الإمام عبد الحميد ابن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين،ج2، سلسلة خاصة بوزارة المجاهدين، 2005، ص13.

كما نختم كلامنا عن الجمعية بقول : الفضيل الوثيلاني : وكادت الجزائر أن تضمحل من عالم الوجود لولا أن قبض الله لها الجمعية باعثة الأمة الجزائرية في المغرب العربي وهادمة الاستعمار[1].

[1] الفضيل الورتلاني، الجزائر الثائرة، بيروت، لبنان، 1963، ص131.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال ما سبق عرضه وتحليله ومناقشة في هذا البحث توصلنا إلى النتائج التالية:

*بأن الإحتفالات الفرنسية بالذكرى المئوية لإحتلال الجزائر امتدادا تاريخياً لحوادث سابقة.

*كما نجد أن فرنسا لم تعد العنصر الديني من سياستها على أساس أنه محرك دائم للقوى الوطنية فكانت الإحتفالات تتم على حقد ديني صليبي للجزائريين .

*بأن الإحتفالات المئوية كانت عفيفة عاصمة تحمل طابع الإستقرار وبظاهرها النفوذ الكولوني المهيمن، ولم تكن تصدر عن تطورحقيقي أو تفاعل أصيل، وا ٍنما طفرة طاغية تهدف إلى الإسراع في تغريب الجزائر ومحو شخصيتها وتدمير الطاقة الوطنية المتنامية فيها

*أثناء فترة 1930م بلغ الإستعمار الفرنسي أوجه لم يعد له من حد أو رادع سوى ما يفرضه هو على نفسه والقيام بواجبه الحضاري الذي جاء من أجله .

*كما نجد أن الإحتفالات المئوية سنة 1930م كانت تلم شمل جراح الوعود السابقة ولذلك انتهجت أسلوب طرح المشاريع الإصلاحية أو سياسية الإغراء لفرض السيطرة وكسب الشعب الجزائري لصفها ليبقى تحت رايتها .

*ومنه لقد لقيت الحركة الوطنية الجزائرية، من تلك الإحتفالات، أقوى المشجعات كما إزدادت على إثرها يقضة وتقدم وأضافت إلى دراية التعلم دراية الخبرة، كما طورت أساليب المواجهة ، كما طورت أساليب المواجهة فأقيمت المظاهراتوظهر ت جمعيات ومنظمات على إثر ذلك الإحتفالات كجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي ظهرت في 05 ماي (1931) وبذلك قامت بنشر الوعي السياسي والحس الوطني في المجتمع الجزائري، كما جمع نشاطها بين التنشئة الدينية والتنشئة السياسية وبهذا إزدادت الحركة الوطنية صلابة .

*لقد أثارت هذه الدراسة مجموعة من الموضوعات البحثية التي تبادرت إلينا:

1-ما هو الفرق بين واقع الجزائر قبل الإحتفالات وبعدها ؟

2-ما هو الواقع الإقتصادي والإجتماعي للجزائر خلال هذه الفترة أي الإحتفالات المئوية 1930م ؟

3-كيف كانت أساليب النضال بعد تلك الإحتفالات المئوية غير ت طابعها النضالي أم لا ؟

الملاحق

الملحق رقم 01: نصب تذكاري لسيدي فرج [1]

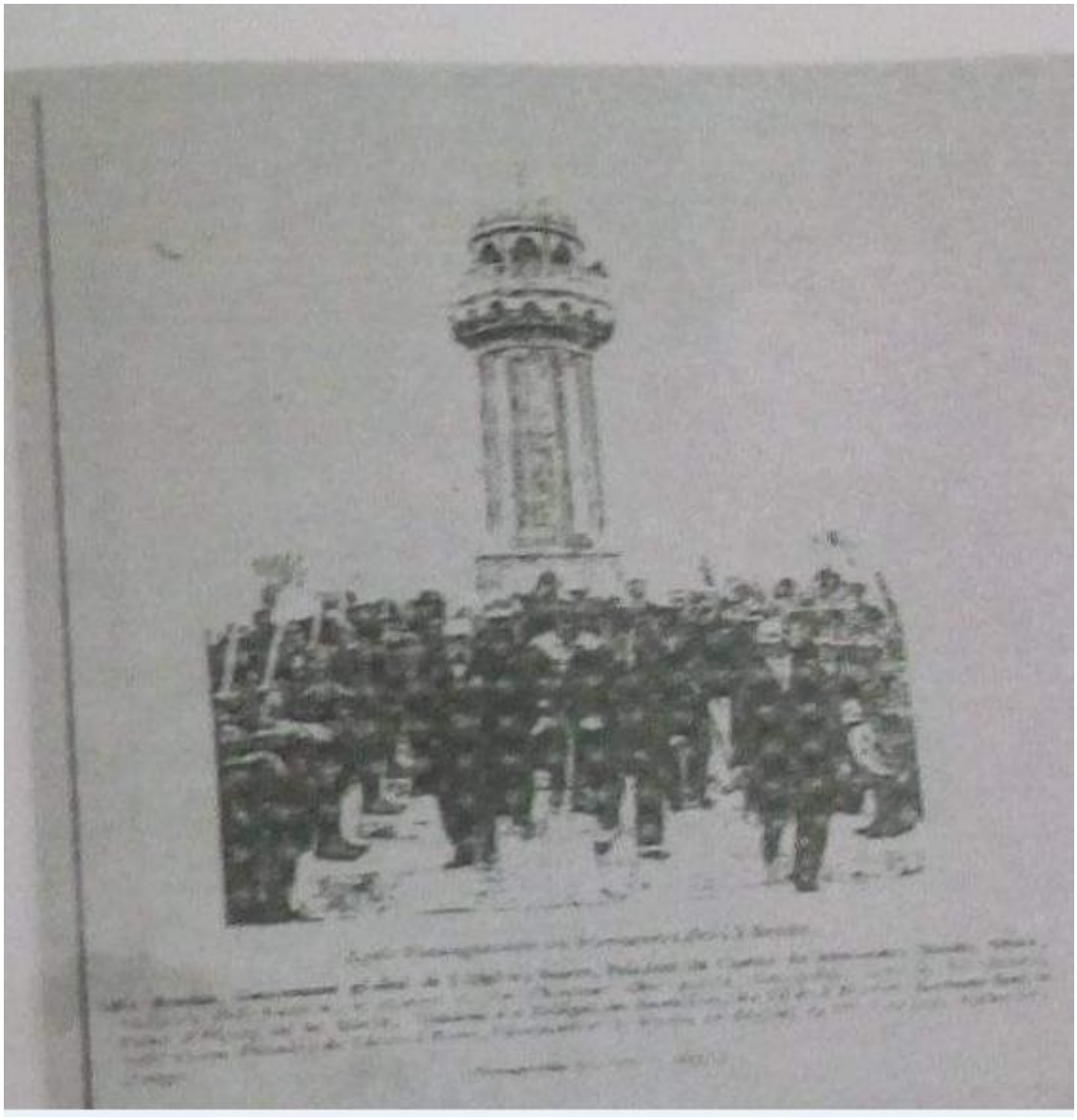

[1] فريد بنور، مرجع سابق، ص586..

الملحق رقم 02: نصب بوتان [2]

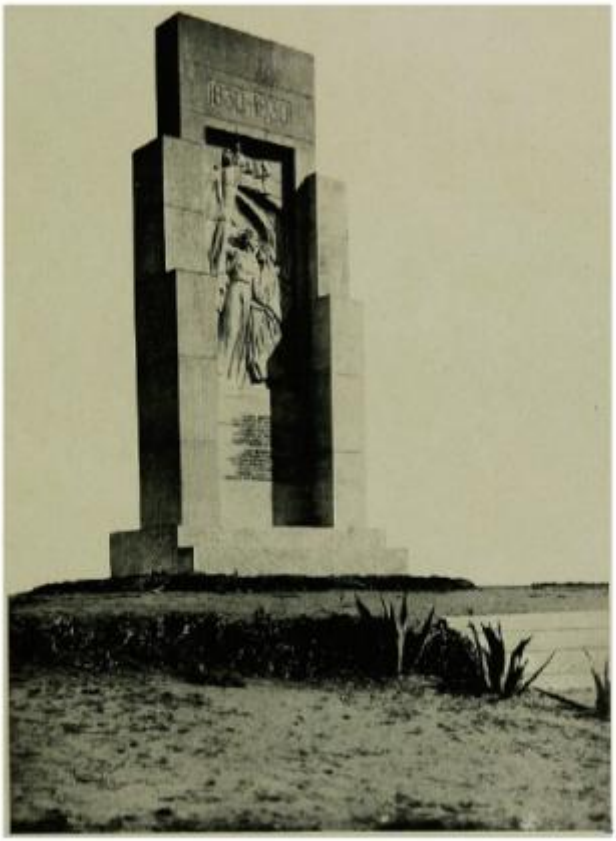

[2] Gustave Merciere,op cit p297.

الملحق رقم 03: دفاتر الاحتفالات المئوية [3]

[3] Gustave Merciere,op cit p167

الملحق رقم 04: عملات نقدية [4]

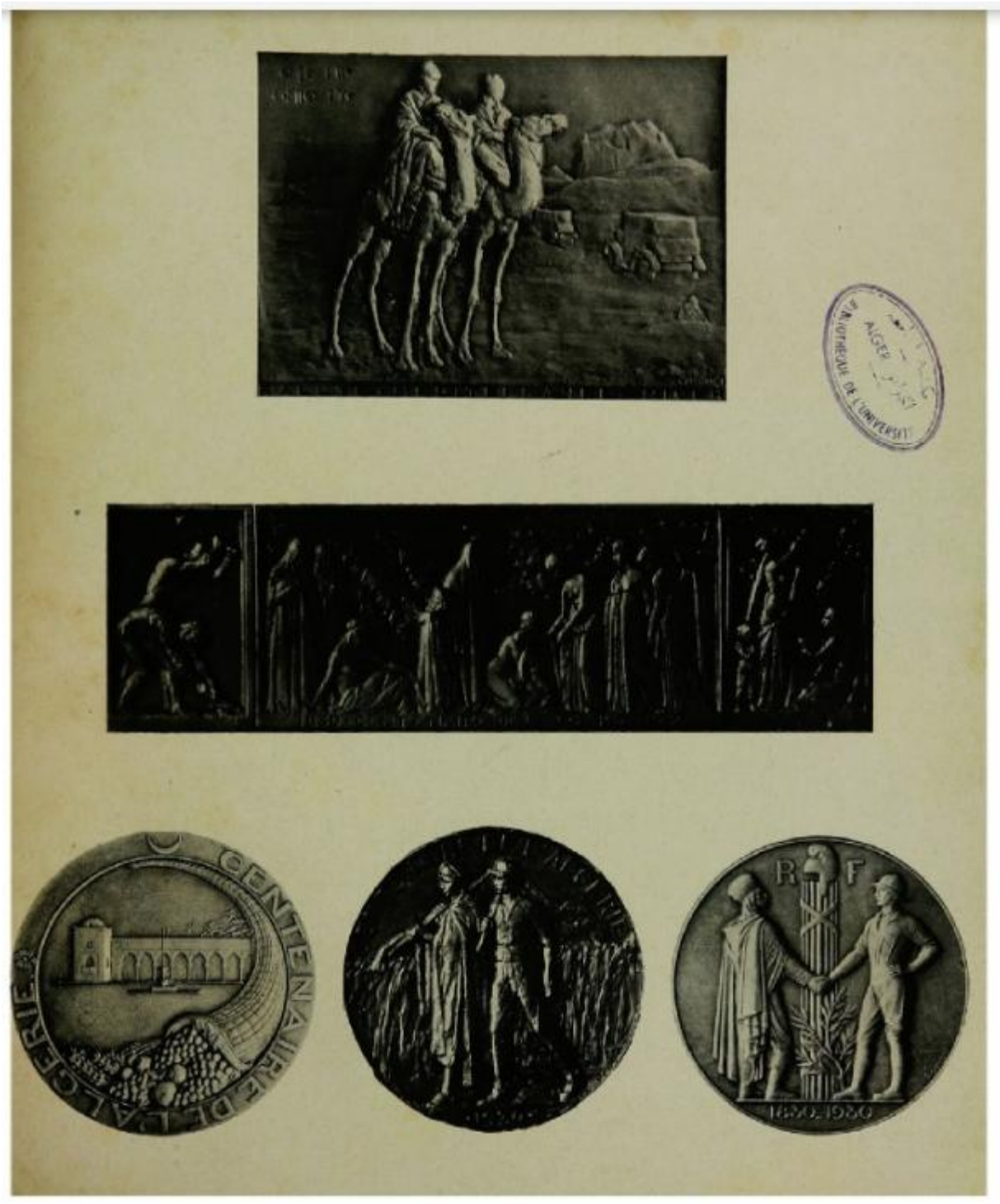

[4] Gustave Merciere,op cit p160.

الملحق رقم 05: مطبوعات الاحتفالات المئوية (مطبوعات بريدية)[5]

[5] Gustave Merciere,op cit p146.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا-قائمة المصادر:

1-بن باديس عبد الحميد' آثار الإمام عبد الحميد ابن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين،ج2، سلسلة خاصة بوزارة المجاهدين، 2005.

2-حاج مصالي ، مذكراته (1898-1938م)، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، 2007.

3-خوجة حمدان بن عثمان ، المرآة، تر: محمد العربي زبيري سلسلة التراث، منشورات ANEP، 2005.

4-عباس فرحات ، الجزائر من المعتمد إلى الإقليم الشاب الجزائر، تر: أحمد منو، الجزائر، 2007.

5-عباس فرحات ، ليل الاستعمار، تر:أبو بكر ر جال، مطبعة فضالة، المغرب.

6-عباس فرحات ، ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، مطبعة خضالة، المغرب،

7-محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية(1919-1939م)، ج1، تر: أمحمد بن البار، وزارة المجاهدين.

8-المدني أحمد توفيق ، حياة كفاح، (1925-1954)، ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1977.

9-مدني أحمد توفيق ، كتاب الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984م، ص335.

10-مدني أحمد توفيق ، هذه الجزائر/مج8، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2010.

ثانيا -قائمة المراجع:

آجرون شارل روبير ، المجتمع الجزائري في المخبر الإيديولوجي الكولونياليا، تر: محمد لعربي ولد خليفة، الجزائر، 2002.

بن أيوب رشيد ، دليل الجزائر السياسي، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1999.

الإبراهيمي أحمد طالب ، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي(1929-1940)، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1997.

الإبراهيمي البشير ، سجل مؤتمر الجمعية العلماء الجزائريين، مطبعة الجزائر الإسلامية، قسنطينة، 1935م.

بقطاش خديجة ، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر(1830م-1871م)، منشورات دحلب، 2007.

بلاسي نبيل أحمد ، الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المعربة العامة للكتاب، 1990.

بن العقون عبد الرحمان ، الكفاح القومي والسياسي(1920-1936)، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

بنور فريد ، الجواسيس الفرنسيون في الجزائر(1782-1830)، دار الواحة للكتاب.

بوصفصاف عبد الكريم ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الأخرى (1931-1945)، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1996.

بوضرساية بو عزة ، سياسة فرنسا البربرية في الجزائر(1830-1930م) وانعكاساتها على المغرب العربي، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.

بوعزيز يحي ، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية(1830م-1954م)، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

تركي رابح ، الشيخ ابن باديس وفلسفته وجهود في التربية والتعليم(1900م-1994م)، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

الجندي أنور ، العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي من أوائل اليقضة حتى أواخر الحرب العالمية الثانية، بيروت، لبنان.

الجندي محمد إبراهيم ، بعث الحركة الوطنية بالجزائر وامتدادها (1919-1954م)، مطبعة المعارف، عنابة، 2008.

جوليان شارل أندري ، تاريخ الجزائر المعاصرة (الغزو وبدايات الاستعمار 1817-1871م)، مج1، تر: جمال فاطمي وآخرون، ط1، دار الأمة الجزائرية 2008.

جيلالي عبد الرحمان محمد ، تاريخ الجزائر العام، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982م.

حسني محمد الهادي ، من وحي البصائر، دار الأمة، الجزائر، 2004.

رمزي أحمد ، الاستعمار الفرنسي لشمال إفريقيا، المطبعة النموذجية، مكتبة اليالبوري.

زوزو عبد الحميد ، المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة ومؤسسات ومواثيق، ط1، دار هومة من بوزريعة، الجزائر، 2005.

سعد الله أبو القاسم ، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1926.

سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية (1900م-1930م)ج1، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.

صاري أحمد ، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 2004.

العسلي بسام ، عبد الحميد ابن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، ط2، دار النفائس، بيروت، 1983م.

عمورة عمار ، الموجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار الريحانة، الجزائر، 2002.

فرحي بشير كاشة ، مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر(1830-1962م)، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين، 2007

فركوس صالح ، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814هـ ق م-1962م)، دار العلوم، الجزائر، 2004.

قنان جمال ، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1995.

قنانش محمد ، الحركة الاستقلالية في الجزائريين بين (1819-1939)، الشركة الوطنية الجزائرية، 1982.

كيالي عبد الوهاب ، الموسوعة السياسية، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان.

لشهب أحمد ،ظروف وأسباب تكوين الحركة الوطنية الجزائرية، مجلة الدراسات التاريخية العدد 18، رجب 1436هـ/ماي 2015، جامعة الجزائر.

محمد الطاهر وعلي، التعليم التبشيري في الجزائر من 1830م-1904م، دراسة تاريخية تحليلية، منشورات دحلب.

مرتاض عبد المالك ، الثقافة العربية في الجز ائريين التأثير والتآثر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.

مرتاض عمار مرتاض ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية والنهاية،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1994.

مريوش أحمد ، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، ج1، ط1، كنوز الحكمة، الجزائر.

مورو محمد ، الجزائر تعود لمحمد صل الله عليه وسلم، دار المختار الإسلامي للنشر، القاهرة، 1992م.

بن نعمان أحمد ، الحصانة الدينية للشخصية الوطنية، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، 1981.

الورتلاني الفضيل ، الجزائر الثائرة، بيروت، لبنان، 1963.

ثالثا-المراجع باللغة الأجنبية:

1-Gustave(Merciere),le centenaire de l’Algérie ,Exposé d’ensemble ,p,et G Sobiroum Alger,1931.

2-Weiss(Remé l, le centenaire de centenaire de l’Algérie Francaise(1830-1930), Tome premiere,Imprimerie Nationale, paris,1930.

رابعا -الأطروحات والرسائل الجامعية:

1-إلياس نايت قاسي، الذكرى المئوية للاحتلال الجزائر وأثرها على الحركة الوطنية الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2002-2003م.

2-عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال(1899-1985)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004، 2005،

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

إهداء

قائمة المختصرات

مقدمة.....أ-هـ

الفصل التمهيدي: الإستراتيجية الفرنسية في القضاء على الهوية الجزائرية الجانب الديني أنموذجا.....8-13

الفصل الأول: التحضيرات العامة للإحتفالات المئوية

المبحث الأول: التحضيرات الأولية.....16-19

المبحث الثاني: التحضيرات النهائية.....20-25

الفصل الثاني: المظاهر الإحتفالية

المبحث الأول: النصب المخلدة للذكرى ومحافل تدشينها.....28-30

المبحث الثاني: زيارة رئيس الجمهورية الفرنسية والاستعراضات العسكرية والأهلية.....30-33

الفصل الثالث: نتائج الإحتفالات المئوية

المبحث الأول: على الحركة الوطنية.....36-42

الخاتمة.....44-45

الملاحق.....47-51

قائمة البيبلو غرافيا.....53-56

فهرس الموضوعات

ملخص الدراسة باللغة العربية واللغة الفرنسية

ملخص الدراسة:

إن دراستنا للاحتفالات المئوية الفرنسية في الجزائر (1830م-1930م) عكست لنا مدى تفاعل الاستعمار الفرنسي وتعلقه بهذه الاحتفالات التي أظهر من خلالها مدى حقده على العروبة والإسلام في الجزائر رافعاً شعار لقد أقبرناهما للأبد كما أرادت السلطات الفرنسية بهذه المناسبة إظهار قوتها والإشادة بنجاح الإستيطان وكذلك المستوطنون الذين قاموا بإظهار قوة نفوذهم والتأكيد على بقائها في الجزائر إلى الأبد، لكن بالنسبة للشعب الجزائري فقد زادته فطنة وحرصا على وطنه وخاصة الحركة الوطنية التي أعلنت مختلف تياراتها و استنكارها لهذه الاحتفالات، كما رأينا أن الإحتفالات الفرنسية بمرور قرن على احتلالهم أرض الجزائر وقد قدمها عشرين سنة على الأقل .

Posez le drame des possibilités, la révolution, l’objectif et le Rar (1830/1930) ilas namah, dant la tristesse est l’interaction de de lenthousiasme et de son attachement à lahde, la tendresse compartisante .

Les colons qui ant une fois démontré leur influence sur leur rencontre en Algérie avec élus algériens humiliés, alors que le mouvement national a annance ses diverses intentions et sa réponse à cette célébration, cherment lors des céremonies .lAgérie lui a dammé dix Hovsan je sois .